



الكتيب النسوي

النشرة الإرشادية (5):

المقاربات النسوية لبناء المعرفة والأدلة حول العنف القائم على النوع الاجتماعي

يهدف التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي الذي تأسس عام 2017، الى التأكيد من جديد على اعتماد منظور النسوية في الأعمال المناهضة للعنف ضد النساء والفتيات، ويتألف من جماعة من الناشطين والناشطات والأكاديميين والأكاديميات والمهنيين والمهنيات الذين/اللائي يعملون/ان على المستوى العالمي من أجل إنهاء العنف ضد النساء والفتيات .

وتشكّل هذه النشرة الإرشادية جزءاً من الكتيب النسوي للتحالف وللحصول على الكتيب كاملاً، يمكنكم/ زيارة الموقع التالي -<http://www.cofem-socialchange.org/>

تستعرض النشرة الإرشادية (5) مبادئ البحث النسوي والآثار المترتبة عن اجراء البحوث على العنف القائم على النوع الاجتماعي. كما تلقي الضوء على الحاجة الى اعتماد التحليل والنهج من المنظور النسوي كقاعدة أساس للوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستجابة له، والى الموضوع المحوري للمنظمات النسائية المحلية ووجهات نظر النساء المحليات في عملية البحث.

نقاط أساسية

- إنّ نهج البحث النسوي حول العنف القائم على النوع الاجتماعي ذو منحنى عملي يركّز على التغييرات اللازمة لتحقيق المساواة بين الجنسين على المستوى الفردي، والاجتماعي، والنظمي والمؤسّساتي. وتشدّد المقاربات النسوية على أنّ السبب الجذري للعنف ضد النساء والفتيات هو عدم المساواة بين الجنسين التي تشكّل أيضاً معالم كل جانب من حياتهنّ والتي يسعى البحث النسوي الى تحويلها.
- اعتماد النهج النسوي في البحوث حول العنف القائم على النوع الاجتماعي أمر بالغ الأهمية لضمان تأسيس البرامج والسياسات على حقائق وتجارب معيشة حياة النساء والفتيات وعلى مقاربات تحويلية للوقاية من هذا العنف والاستجابة له.
- يعطي البحث النسوي امتيازاً لتجارب النساء والفتيات ووجهات نظرهنّ ويتصدى للمساواة القائمة من خلال عملية البحث نفسها ومن خلال تحليل وتوليد وتطبيق نتائج البحث على حدّ سواء.

ما هو البحث النسوي؟

والطرق البحثية في البحث النسوي، غير أنّ جميع البحوث النسوية تنتشارك مبادئ أساسية:

1- تبيّن منهجيات البحث النسوي بأنّ الهيكلية بين الذكور والإناث تشكّل جميع جوانب عالمنا الاجتماعي وتدرّك أنّ هذه الهيكلية (طريقة لتنظيم المجتمع) تضعف مكانة المرأة، لذا يركّز البحث النسوي في العنف القائم على النوع الاجتماعي على الأوجه التي يتمّ فيها توزيع السلطة والمكانة والموارد بين النساء والرجال غير المتكافئ وتأثيره

يلتزم البحث النسوي بتحويل ديناميكيات العلاقة بين الجنسين غير المتكافئة وتحسين حياة النساء والفتيات. ويعتمد منحنى عملي ويركّز على إحداث تغيير على المستوى الفردي والاجتماعي/النظمي والمؤسّساتي لتحقيق المساواة بين الجنسين.

ينتهج البحث النسوي تحليل القوى بين الجنسين كقاعدة لفهم مكنون العالم الاجتماعي والبحث فيه. يمكن استخدام عدّة أنواع من المقاربات

على العنف القائم على النوع الاجتماعي.

2- يبني البحث النسوي الأدلة بمشاركة النساء والفتيات بهدف إحداث تحويل للأنظمة والبنى الأبوية غير المتكافئة التي تقمع المرأة. تستخدم النهج النسوية البحوث كأداة لتحقيق هذا الهدف ووضع حد للعنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تتعرض له النساء.

3- يبين البحث النسوي الطرق التي تتقاطع فيها ديناميكيات عدم المساواة بين الجنسين مع أشكال أخرى من اللامساواة الاجتماعية مثل الإثنية والدين والعمر والإعاقة والطبقة والعرق.

ما هي أهمية انتهاج المنظور النسوي في إجراء البحوث حول العنف القائم على النوع الاجتماعي؟

تدفع عدم المساواة بين الجنسين إلى العنف القائم على النوع الاجتماعي¹. ويهدف البحث حول العنف القائم على النوع الاجتماعي المسترشد بالنسوية إلى تكوين المعرفة والفهم حول تأثير التمييز بين الجنسين على تشكيل جوانب حياة النساء والفتيات وعلى تجاربهن في العنف القائم على النوع الاجتماعي، بحيث تقوم التدخلات على التحليل الداعم لإحداث تحول في الأنظمة الأبوية التي تقمع النساء.

البحث النسوي ضروري لضمان وضع البرامج والسياسات ذات الصلة لجهة وقائع تجارب النساء والفتيات. وكان منهج البحث الكيفي أو المنهج السردي من المنظور النسوي ذي فائدة كبيرة لا سيما في تقييم الجهود الرامية إلى التغيير الاجتماعي حول العنف القائم على النوع الاجتماعي من وجهة نظر النساء، عملية غالباً ما تكون غير مترابطة.

لقي منهج البحث الكمي الذي تم تطويره بالأساس في سياقات السريية والتي تقوم على التحليل والقياس الإحصائي لظواهر ونتائج محددة، رواجاً أكثر من مناهج البحث الأخرى، وليس بالضرورة أن يعكس هذا المنهج البحث النسوي وقيمه، فقد يساهم في إعطاء الأولوية للبيانات الكمية على البيانات النوعية والأدلة المستندة على التطبيق، وبشكل غير متعمد في تهميش أصوات النساء، والأسوأ من ذلك في تكرير الخطابات الأبوية حول العنف ضد النساء والفتيات في حال لم يؤخذ ذلك بعين الاعتبار عند تصميم البحث. على عكس ذلك، يسعى البحث النسوي إلى تمكين النساء والفتيات من خلال تحدي اللامساواة القائمة من خلال عملية البحث عينها ومن خلال تحليل نتائج البحث وتوليدها وتطبيقها. غير أن مقاربات البحث الكمي المرتكزة على الصحة العامة والتي تقوم على جمع البيانات وتحليلها والمقاربات النسوية التي تعطي الأولوية لتوليد المعرفة وتضع تجارب المرأة ضمن إطار تحليلي بنوي واسع،

المناهج والطرق التي يستخدمها الباحثون النسويون والباحثات النسويات

يستخدم الباحثون/ات النسويون/ات طرق بحث مختلفة، ومن الضروري تطبيق مبادئ النسوية الأساسية في كل منها. يدعم بعضها المبادئ والمقاربات النسوية بشكل خاص، ومنها:

- البحث التشاركي
- البحث المقارن
- تحليل المضمون
- الإثنوغرافيا
- البحث العملي
- البحث التجريبي
- مجموعات النقاش المركزة
- أنظمة المعلومات الجغرافية
- الإثنوغرافية المؤسساتية
- التحليل البعدي
- البحث الميداني
- تقييم الحاجات
- التاريخ الشفاهي/تاريخ الحياة
- منهج الملاحظة بالمشاركة
- المنهج الاستطلاعي

لا تستثني إحداها الأخرى لا بل يتقاطعا وغالباً ما يتداخل.

كيف يبدو البحث النسوي في الممارسة؟

يجب تطبيق المقاربة النسوية والمتمحورة حول النساء أولاً في الدراسات البحثية العامة حول العنف القائم على النوع الاجتماعي (مثل الدراسات المقطعية أو البحث الكيفي أو الاستكشافي) وثانياً في بحث رسدي وتقييمي لبرامج العنف القائم على النوع الاجتماعي. وهكذا، سيساهم المبدأ النسوي الشامل في إحداث تحول في بنى السلطة الأبوية لتحقيق المساواة بين الجنسين وإنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي. وتشكل الخطوات التالية أجزاء مهمة من عملية البحث في كل من الدراسات البحثية العامة والرصد والتقييم من المنظور النسوي.

1- تعريف موضوع البحث: لا يمكن أن نصمم دراسة بحثية

”حيادية“ عندما نبحث في قضايا تتعلق باللامساواة. لا بل يشكل التزامنا بتحويل عدم المساواة بين الجنسين مشروع البحث بحد ذاته ونسعى لصياغة أسئلة البحث بطرق تدعم هذا الهدف.

2- بناء الشراكة مع المنظمات النسائية المحلية ومجموعات المجتمع المدني: تنظر النهج النسوية في نطاق البحوث في ديناميات السلطة بين الباحثين/الباحثات وأشخاص آخرين مشتركين في الدراسة، كما تدعم

¹ راجع النشرة الإرشادية (2) لمزيد من المعلومات حول العنف القائم على النوع الاجتماعي



يدرك البحث النسوي أنّ النساء هنّ خبيرات يولدن المعرفة وأكثر من مجرد أفراد نستمدّ منهم البيانات

4- **تقييم وإعادة تقييم مراحل تطوّر الدراسة:** يقيم البحث النسوي وباستمرار عملية البحث في ما يتعلق بالسياق الأوسع، وعلى سبيل الحيلة، يقوم البحث النسوي بالبحث عن مسائل أو عواقب غير مقصودة قد تظهر من خلال عملية جمع البيانات.

الإستراتيجيات لضمان الفائدة للبحث وللفئة موضوع البحث. عند إشراك الناشطين/الناشطات المحليين/المحليات المناصرين/ات لحقوق المرأة منذ البداية، يستفيد فريق البحث من معرفتهم/هنّ الواسعة حول التمييز بين الجنسين والعنف القائم على النوع الاجتماعي في السياق المحلي. وتؤمن الشراكة مع المنظّمات المحلية المناصرة لحقوق المرأة تمثيل أصوات النساء المحليات في عملية البحث.

3- **وضع أمان المرأة على قائمة الأولويات:** تعدّ الأخلاقيات والأمان أساس ومحور البحوث ذات التوجّه النسوي المتعلّقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، ويتضمن ذلك تأمين أمان وأمن المشاركين/ات في البحث (ونساء أخريات من المجتمع المحلي) الى أقصى حدّ ممكن، إضافة الى السريّة والمشاركة الطوعية في البحث والشفافية والمساءلة.

خصائص البحث النسوي في العنف القائم على النوع الاجتماعي

تساعد خصائص البحث النسوي التالية في وضع المبادئ النسوية قيد التطبيق.

القيادة النسائية ومنح الامتياز لمعرفة النساء وتجاربهنّ في البحث النسوي،

تتولى النساء أدواراً قيادية في صناعة القرارات ويشكلن محوراً في إنتاج المعرفة. يأخذ البحث النسوي حول العنف القائم على النوع الاجتماعي بعين الاعتبار المنظور المرتكز على النساء في ما يتعلق بتعريف العنف كما يضع إطاراً لتصميم البحث والتطبيق والتحليل من هذا المجال. ويعترف البحث النسوي بخبرة مقدّمي الخدمات والناشطين/الناشطات في حقوق المرأة ومعرفتهم/نّ المرتكزة على الممارسة كما يعمل معهم/ن وبجوارهم/ن يدا بيد لتوليد التحليل والفهم.

التقاطعية وأشكال القمع المتعددة:

يعي البحث النسوي أهمية الإطار المتقاطع، فالتقاطعية تضع تجارب المرأة في صميم عملية فهم الطرق التي من خلالها تؤثر أشكال القمع المتعددة مثل عدم المساواة بين الجنسين، والإنحياز إلى الجنس المغاير، والتمييز العنصري، والتمييز ضدّ ذوي الاحتياجات الخاصة واللامساواة الطبقيّة في التعريض والتعرض للعنف والوصول الى الخدمات المقدّمة في هذا الصدد. فعلى سبيل المثال، في حال إجرائنا لبحث في إطار تتنوع فيه الأصول الإثنيّة، فالمسألة المهمّة تتجسد في فهم كيف يتجلّى العنف القائم على النوع الاجتماعي للنساء من المجموعات الإثنيّة المختلفة وماذا يعني لهنّ ذلك².

مواجهة الأطر "الوضعية" السائدة:

يرواجه البحث النسوي النماذج الوضعية القائمة في البحث. فالوضعية هي إحدى فلسفات العلوم التي تستند الى الاعتقاد بالحقائق المطلقة التي يبرهنها العلم، وتشدّد على أنّ العملية العلميّة هي موضوعيّة ولا تتأثر بالعالم

الإجتماعي، كما تعتبر بأنّ بعض أشكال البحث (مثل التجربة العشوائية المنتظمة Randomized controlled trials) هي موضوعيّة وتفضلها عن مناهج بحثية أخرى قد تعدّ ذاتيّة مثل بعض مناهج البحث النوعي. كما يرفض البحث النسوي هذه الفلسفة ويرى أنّ عملية البحث هي جزء لا يتجزأ من العالم الإجتماعي ويؤطرها. فعلى سبيل المثال، إنّ الأسئلة التي يطرحها الباحث/ة وكيفية طرحها لا بد أن تتأثر بالأساس بخلفية الباحث/ة ومعرفته/ها وتجربته/ها وإيدولوجيته/ها وتاريخه/ها الشخصي. ويدرك البحث النسوي أنّ النساء هنّ خبيرات يولدن المعرفة وأكثر من مجرد أفراد تستمدّ منهم البيانات وأنّ موضوع وهدف البحث متشابكان ويمكن استعمال التجارب الشخصيّة لاستنباط معرفة علمية دقيقة.

ديناميكيات السلطة

يفرّ البحث النسوي أنّ تمّة ديناميكيات قوى في كلّ عملية بحثية. مثلاً، يملك الباحث/ة (بما أنّه الشخص الذي يطرح الأسئلة) السلطة على المشارك/ة في البحث (بما أنّه يجيب على الأسئلة). لذا يتلاءم البحث النسوي للقوى غير المتساوية بين الباحث/ة والمجموعة موضوع البحث. فعلى سبيل المثال، على الباحثون/ات النسويون/ات البيض من الدول ذات الدّخل العالي الذين/اللائي يجرّون/ين البحوث مع النساء من الدول متوسطة أو متدنية الدّخل الأخذ بعين الاعتبار ومواجهة آثار موقعهم/ن ونسبة الى الفئة التي هي موضع البحث على أساس العرق والإثنيّة والطبقة والثروة وقدرة الانتقال والمواطنة والمستوى التعليمي وعلامات الميزات الإجتماعية الأخرى.

² راجع النشرة الإرشادية (1) لمزيد من المعلومات حول التقاطعية.

5- استخدام طرق عديدة لجمع البيانات: على الرغم من أن مقاربات البحث في مجال الصحة العامة تعطي الأولوية للبحث الكمي أو ذو التوجّه الإحصائي، غير أن البحث الكيفي قيّم، لأنه يجمع صورة كاملة عن النساء وعن حياتهنّ. تمثل أداة التجربة العشوائية المنتظمة "المعيار الذهبي" في البحث التقييمي. غير أنه هنالك أدوات أخرى قد تلائم أكثر القدرات والموارد المحليّة.

6- تصوّر التّغيير الذي نريد أن نراه: إنّ المراقبة والتّقييم النسويين واضحا بشأن أنواع التّغيير التي يهدف البحث الى تحقيقها. فنطرح الأسئلة الآتية: ما الغاية من التقييم الذي نجريه؟ كيف سنستخدم النتائج وكيف ستستخدمها الجهات المانحة وصنّاع السياسات؟ سترشد هذه الأسئلة عمليّة البحث و صناعة القرارات.

نصائح عمليّة



للمهنيين والمهنيّات

- إجراء التقييمات وتوثيق ما تعلّمتموه من الممارسة، مدركين/ات أهمية مساهمات هذه الأدلّة في فهم تجارب النساء في العنف القائم على النوع الاجتماعي والممارسات الفعالة لإنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي.
- المطالبة بأن تكون الأبحاث التي تجريها منظماتكم/ن متوافقة مع مبادئ النسويّة.

للمهنيين والمهنيّات والباحثين والباحثات والجهات المانحة وصنّاع السياسات

- الدعوة إلى ودعم البحث النسوي حول العنف القائم على النوع الاجتماعي
- إشراك الناشطات والقادة النساء من المجتمع المحلي في صناعة القرارات في جميع مراحل عمليّة البحث.

للباحثين والباحثات

- اكتساب المعرفة حول غاية البحث النسوي ومبادئه وتضمينها في جميع البحوث التي تسعى الى تكوين المعرفة وبناء الأدلّة حول العنف القائم على النوع الاجتماعي.
- إجراء البحوث حول العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تأخذ بعين الاعتبار تجارب جميع النساء الفريدة وبالأخص اللواتي يتمّ استبعادهن مثل النساء ذوات الإحتياجات الخاصة ونساء السكان الأصليين.
- عكس فوائد ونتائج انتهاز البحث النسوي في كلّ من مقترحات البحث والمنشورات

للباحثين والباحثات والجهات المانحة

- إعطاء وقتاً كافياً وتكلفة مناسبة لإجراء البحوث ذات التوجّه النسوي، إضافة الى الموارد لبناء قدرات الجهات المعنويّة المحليّة في عمليّة البحث وشاركوا/ن نتائجه مع النساء عند استكمالها.
- التعاون مع فريق للبحث المحليّ وتعزيز قيادة الباحثات الإناث.
- إعداد منتجات إعلامية حول نتائج البحث تكون متاحة للنساء اللاتي شاركن في البحث واللاتي يخدم هذا البحث مصالحهنّ.

| | | | | | | | | | | |
|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----------------|
| 10 | 09 | 08 | 07 | 06 | 05 | 04 | 03 | 02 | 01 | الكتيّب النسوي |
|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----------------|

اقتباسات مقترحة: التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي، المقاربات النسوية لبناء المعرفة والأدلّة حول العنف القائم على النوع الاجتماعي، النشرة الإرشادية (5)، 2018.

بوّد التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي التعبير عن شكره وتقديره لمركز المساواة على دوره في صياغة الكتيّب النسوي ولكلّ عضو من أعضاء التحالف الذي ساهم في هذا العمل.



www.cofemsocialchange.org
@COFEM_EVAW